

كلمة الرئيس محمد أنور السادات

لإذاعة القرآن الكريم

في ٣١ مايو ١٩٧٦

بسم الله

كان المسلم في الماضي لا يملك الا منبراً يقف عليه وفي يده سيف خشبي وكل ادواته صوت جهير يصل الي بضع مئات من المصلين ، أو المستمعين علي أكثر تقدير . ولكنه اليوم يستطيع ان يتكلم من الميكروفون ، فيصل صوته واضحاً جلياً الي مائة مليون في وقت واحد ، بل ويستطيع أن يطل بصورته وشخصه في ذات اللحظة فيكون له حضور ومثول فعلي ، وينقل القمر الصناعي هذا الحضور عبر القارات والمحيطات ، الي عشرات الشعوب ، وبنفس السرعة والكفاءة تستطيع أيضاً الآت الطباعة ان تواكب هذا الانتشار بالمطبوعات الفورية فتشرح الكلمة وترسخها وتثبتها في الاذهان ، وعلي مساحة الملايين من دول وأمم مختلفة ومتباينة ، تتكلم بالعديد من اللغات . كل هذا غير قدرة الفنان والداعي المسلم علي أن يعبر بالرواية والمسرحية والقصة والفيلم عن مفاهيم كانت وسائلها الوحيدة كتباً صفراء تطبع وتنتشر بطرق بطيئة وتحتاج في أغلب الحالات الي شراح ومفسرين يشرحون طلاسماً والغازها

اما اليوم فقد تغيرت الدنيا ، والمسلم الآن يضع يده علي وسائل رهيبه للدعوة والتأثير ، ولكن هذا المسلم مازال للآن دون مستوي المسؤولية ، بالنسبة لهذه الوسائل الرهيبه ، لقد تغيرت الدنيا ولم يتغير المسلم إلا قليلاً ، فهو وراء عصره في التكنولوجيا والعلم ، بسبب استعمار طويل وخلافات وصراعات استهلكت معظم طاقاته

ولكننا اليوم مقبلون علي تغييرات هائلة في الموازين فالدول الاسلامية في الغد القريب سوف تصبح أغني دول العالم من ناحية أرصدة الطاقة والمال ، والكثرة

العديدة ، وسوف تكون قد استوعبت كل ما استجد في العالم من تقدم علمي وتكنولوجي ، ولن يكون لنا عذر ، فهل يسير صوت الدعوة الاسلامية بخطي موازية لهذا التطور المقبل

هنا تكمن مسئولية هذه المحطة وغيرها من محطات وأجهزة اعلامنا العصري ، أن الاسلام ليس مجرد عبادات ومناسك ومواعظ خلقية وتلاوة آية لكتاب الله .. لا .. ان قرآنا موسوعة كاملة لم يترك جانبا من الحياة أو الفكر أو السياسة أو المجتمع أو الأسرار الكونية أو الغوامض النفسية أو شئون المعاملات والاسرة إلا قالت فيه رأيا وحكما

ومعجزة التشريع القرآني هي صلاحيته لكل عصر ، ومرورته في مواجهة كل التحولات ، ومعجزة الاسلام كدين هي قدرته المستمرة علي التفاعل والعطاء والتأثير ، واجهزة الدعوة الاسلامية عليها ان تعبر عن هذه الحيوية والمعاصرة

فعلي الداعي المسلم الأمتل ، أن يستوعب كل مايقوله الأعداء ، وأن يرصد أولاً بأول كل جولات الغزو الفكري وكل ما تحيكه لنا العقول الماكرة في الشرق والغرب ، وكل ما تلقي به في طريقنا من أحاييل النظريات والفلسفات والأفكار ، ويرد عليها ويواجه تحدياتها ويفندھا بالعلم والمنطق واسلوب العصر دون تشنجات ودون تعصب ودون خطابة ودون عنترية جوفاء

ونحن قوم لنا تقاليدنا العريقة في الدعوة ، فنحن نقول لا اكراه في الدين ونحن اصدقاء لمن يخالفوننا نبذل لهم المودة والنصح ، الا اذا قاتلونا أو أخرجونا من ديارنا لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ، ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطو اليهم ، ان الله يحب المقسطين ، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم

ومرة اخري يقول لنا الله سبحانه وتعاللي وان احد من المشركين استجارك فاجره حتي يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه هذه سماحة الاسلام ، وهذه معاملة الاسلام

لأعدائه وخصمائه وهذه هي الروح الإسلامية التي اتصورها في دعوتنا الإسلامية لا تعصب ولا تشنج ولا عدوانية وإنما حوار هادئ وروح علمية ونظرة متسامحة بهذا انفرد الإسلام عن كل الدعوات المنتشجة المتعصبه ، وانفرد بها نبينا العظيم عليه الصلاة والسلام والذي قال له ربه وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فهو الرحمة المهداة الي كل العالم

واليوم لدينا أجهزة اعلام يصل صوتها الي كل العالم .. فلتكن لغة هذه الاجهزة هي الرحمة والمودة والحكمة والموعظة الحسنة والعلم والحجة ، والحوار الهادئ والبرهان المبين .. لتكن كلمتنا هي الكلمة الطيبة التي جعلها الله مثالا للخصب والاثمار ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها . ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون

ولقد اتصور هذه المحطة جامعة مجانية علي الهواء بها فصول للتفسير والحديث والفقهاء والشريعة والتاريخ وعلوم الفلسفة الإسلامية والكلام والتصوف وأتصورها باباً مفتوحاً لكل سائل ولكل متطلع الي علم اتصورها فرصة للمواهب الجديدة في القراءة والتجويد .. أتصورها مدرسة تعطي احسن الأمثلة للخطباء والوعاظ .. اتصورها مركزاً ثقافياً يلاحق بالتحليل والرد كل ما يجري في عالم الاصدقاء والاعداء لا يفوتها كتاب ، أو مقال أو رأي مع الإسلام أو ضده، واتصورها في المستقبل مركز اشعاع اسلامي يذيع علي العالم بجميع اللغات وانا لبالغون بإذن الله هذه الغاية اذا جعلنا وجه الله رائدنا وحب الدين والوطن والحق سبيلنا ، وبالله التوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته